

الأمثل في تفسير كتاب الأئمة المنزل

[38] أبودر والإشترابية!! من المؤاخذات على الخليفة الثالث مسألة إبعاد أبي در(رضي الله عنه) المصحوب بالقسوة والخشونة إلى الرّبه، تلك المنطقة التي كان يبغضها أبودر والتي كانت غير صالحة من حيث الماء والهواء، حتى إنتهى الأمر إلى موت هذا الصحابي الجليل والمجاهد المضحي في سبيل الإسلام، وهو الذي قال فيه النّبي(صلى الله عليه وآله وسلم): "ما أطلّت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي در". ونعرف أنّ الإختلاف بين أبي در وعثمان لم يكن لأنّ أبادر كان يتمنى المال أو المقام، بل على العكس فقد كان أبودر زاهداً عابداً ورعاً من جميع الوجوه، بل منشأ الخلاف وأساسه، هو أن عثمان فرّق مال بيت مال المسلمين على ذوي قرياه وأصحابه وأنفقه بلا حساب، وكان أبودر(رضي الله عنه) متشدداً في الأمور المالية، ولا سيّما ما كان منها متعلقاً ببيت مال المسلمين، وكان يرغب في أن يسير جميع المسلمين على سنة النّبي في هذا المجال، والتصرف بالمال، لكننا نعرف أنّ الأمور أخذت طابعاً آخر في عصر الخليفة الثالث عثمان. وعلى كل حال، فإنّ أبادر(رضي الله عنه) لما واجه الخليفة الثالث بشدّة، وعذّفه في إنفاق المال، أرسله عثمان إلى الشام بادية الأمر، فواجه أبودر معاوية هناك بصورة أشدّ نقداً وأكثر صراحة، حتى أنّ ابن عباس قال: لقد برم معاوية من كلام أبي در وكتب إلى عثمان: إنّ كانت لك حاجة في الشام فخذ أبادر، فإنّه إنّ بقي فيها فسوف يصرف أهلها عنك. فكتب عثمان كتاباً وأحضر أبادر إلى المدينة، وكما يقول بعض المؤرّخين: كتب عثمان إلى معاوية، أن ابعث أبادر في جماعة من شرطتك ولا ترفّه عليه، وليجدوا به السير ليل نهار، ولا يدعوه يستريح لحظة، حتى أن أبادر لما وصل المدينة مرض هناك ولما لم يكن وجوده في المدينة هيّناً على عثمان وأتباعه، فقد